الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01/س(02/21) 16 -خ(0149)

كلمة

الجمهوريـــة التونســـية

ألقاها

سعادة السفير محمد بن يوسف

المندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية

في

اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته غير العادية

القاهرة:

الاثنين 8 فبراير/ شباط 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي السيد سامح شكري، وزير خارجية جمهورية مصر العربية الشقيقة،

أصحاب السموّ والمعالي،

معالي السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية،

أصحاب السعادة،

يطيب لي، ونحن نجتمع في دورة غير عادية لمجلس جامعة الدول العربية، لبحث مستجدات القضية الفلسطينية وسُبل مزيد تعزيز الأمن القومي العربي، أن أتوجّه بخالص الشكر إلى كلٍّ من الشقيقتين مصر والأردن على مبادرتهما المشتركة لعقد هذا الاجتماع الطارئ، وما بذلاه من جهود مُقدّرة لإحكام الإعداد له، بما يُحَقِّقُ أهدافه في مزيد تفعيل العمل العربي المُشترك، ودَعْمِ التوافق وتمتين علاقات التضامن، خدمةً لمصالحنا المشتركة وحفاظا على أمننا القومي وتوطيدا لأركانه.

كما أتقدّم بجزيل الشكر إلى معالي السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية وكافة أعضاده، مجددا بهذه المناسبة التأكيد على الدور الهامّ الذّي تضطلع به الأمانة العامة لتعزيز مكانة منظمتنا العتيدة لدى الرأي العام العربي وعلى الساحتين الدولية والإقليمية.

السيد الرئيس،

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

إنَّ ما تشهدُهُ المنطقة العربية من استفحالٍ لبؤر التوتّر والنزاعات، وتدهورٍ لمقومات الأمن والاستقرار، إضافة إلى التدخلات الأجنبية في شؤون منطقتنا، يتطلَّبُ إرادة مشتركة لتعزيز العمل العربي المشترك، تقوم على المصالحة وتوطيدِ أواصر الثقة والتعاونِ بيننا وتغليبِ المصالح العليا لشعوبنا، بما يعيدُ للجامعة العربية دورَها الفاعل ولقراراتِها النجاعةَ المرجوَّة في المساهمة في إيجاد الحلول والتسويات لمختلف قضايانا.

وإيمانا من تونس بضرورة الاحتكام إلى الحوار والتشاور سبيلا لتجاوز الانقسام والخلافات، يتأكّدُ دور الجامعة العربية كإطار أمثل لتكريس هذا النهج، قصد معالجةِ أزماتنا، والتوفيقِ بين الرؤى تحقيقا للمصلحة المشتركة، وترسيخا لمقومات الأمن القومي العربي، بما يحفظ مقدّرات شعوبنا ويعزز مناعتها في مواجهة مختلف التحديات الماثلة الاقتصادية منها والاجتماعية والأمنية والصحية، ويؤمّنُ كلّ أسباب البناء والنماء والتقدّم لدولنا، والنأي بمنطقتنا عن التوترات والصراعات وتحصينها من التدخلات الخارجية.

وفي هذا السياق، تُجدّد تونس ترحيبها بنتائج "قِمَّة الُعلا" التّي جسّمت هذه الإرادة المشتركة في إعلاء قيمِ التضامن والتوافق بين دولِنا، ومهّدت السبيل لتحقيق المصالحة المنشودة بين جميع الأشقاء، تعزيزا للعلاقات العربية-العربية.

السيد الرئيس،

حضرات السيدات والسادة،

لقد بادرت تونس، الرئيس الحالي للقمة العربية والعضو العربي غير الدائم في مجلس الأمن، منذ الدعوة إلى عقد هذا الاجتماع الطارئ، بإجراء سلسلة من المشاورات مع عدد من الدول الشقيقة، للتأكيد على ضرورة التوافق حول رؤية مشتركة تستند إلى المرجعيات الدولية ومبادرة السلام العربية، لدعم القضية الفلسطينية وإعادتها إلى صدارة الاهتمام الدّولي، والعمل على إحياء العمليّة السياسية بمشاركة فاعلة لجميع الأطراف المعنية بتحقيق السلام الدائم والعادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط.

وفي هذا السياق، ندعو المجموعة الدولية، ولاسيّما اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الأوسط، إلى تكثيف جهودها من أجل استئناف المفاوضات المباشرة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، ووضع حدّ لسياسة فرض الأمر الواقع التي تنتهجها سلطات الاحتلال وقضم الأراضي الفلسطينية المحتلة وضمّها، وكلّ المحاولات الرامية إلى تقويض حلّ الدولتين وإهدار فُرص السلام والأمن والتعايش في منطقتنا.

كما تؤكد تونس استعدادها للمساهمة في أيّ تحرك إقليمي أو دولي جديد يرمي إلى دفع خيار السّلام ويحقّقُ للشعب الفلسطيني الشقيق مطالبه المشروعة، ويمكّنه من استرداد حقوقه غير القابلة للتصّرف، وإقامة الدولة الفلسطينية الحرة المستقلة على حدود سنة 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وفي هذا الإطار، وبحرص من سيادة رئيس الجمهورية قيس سعيّد، عمِلت تونس بمناسبة رئاستها لمجلس الأمن خلال الشهر المُنقضي، على تأمين أسباب نجاح جلسة النقاش الوزارية ليوم 26 جانفي 2021، المُخصصة لبحث "الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية"، حيثُ تَوفَّقت في إبراز دعم الدول الأعضاء لإيجاد تسوية للقضية الفلسطينية وفقا لمبدإ حلّ الدولتين وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية ومرجعيات عملية السلام، وهو ما يفتح آفاقا جديدة لإطلاق تسوية سياسية شاملة على إثْرِ سنوات من الجمود.

ومن هذا المنطلق، فإنّ مجلسنا الموقّر مدعوّ إلى التحرك لدى الأطراف الدولية المعنية، وفقا لرؤية مشتركة بهدف استئناف مفاوضات جادّة بمشاركة الأشقاء الفلسطينيين، تكون ذات مصداقية ووفق جدول زمنيّ مُحدّد، وذلك من أجل التوصّل إلى سلام عادل ودائم وشامل في منطقة الشرق الأوسط، يساهم في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة،

تؤكّد تونس أنّ صلابة الموقف العربي من وحدة الصفّ الفلسطيني، باعتبارها شرطا أساسيا لتعزيز موقفنا التفاوضي بشأن عمليّة السلام، وجهودنا للدّفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق. وفي هذا السياق، تَبرُزُ أهمية دعوة فخامة الرئيس محمود عباس إلى إجراء الانتخابات الفلسطينية خلال السنة الجارية، وهو ما يُعدُّ خطوة أساسية في مسار المصالحة الفلسطينية.

وإنّ المجموعة الدّولية مدعوّة إلى تقديم الدّعم الكامل إلى الأشقاء الفلسطينيين لإنجاز هذا الاستحقاقِ الانتخابي في كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية.

كما تُشدد تونس على ضرورة إيفاء المجتمع الدولي بالتزاماته إزاء وكالة الأنروا، بما يضمن اضطلاعها بمهامّها في تقديم خدماتها وضمان استمرارية أنشطتها وبرامجها الإنسانية الموجهة للاجئين الفلسطينيين لتخفيف معاناتهم.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة،

لا يَسَعُني، في الختام، إلاّ أن أُجدّد التأكيد على الإرادة الصّادقة التّي تحدو بلادي في مواصلة الدّفاع عن القضايا العربية في مختلف المحافل الإقليمية والدّولية، واستعدادها الدائم لمضاعفة جهودها، في مجلس الأمن، من أجل حشد الدّعم الدولي للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق في تقرير المصير والعيش بكرامة على أراضيه المحررة وإقامة مؤسساته الوطنية في دولته المستقلّة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته